مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري (النووي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح الاربعين النووية لمؤلفها
الامام ابي زكريا يحيى النووي
عليه سحائب الرحمة
والرضوان

في حوزة الفقير اليه عز شانه
محمد الجوهري
الخالدي
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

الحمد لله رب العالمين • قيوم السموات والارضين • مدبر الخلايق اجمعين • باعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الى المكلفين • لهدايتهم وبيان شرايع الدين • بالدلايل القطعية وواضحات البراهين احمده على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار • الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين • وبالسنن المستنيرة للمسترشدين • المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سايرالانبيا والمرسلين وال كل وسايرالصالحين امّا بعد فقد روينا عن علي ابن ابي طالب وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمرو بن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم اجمعين من طرق كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقها والعلما وفي رواية بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شيت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلما وحشر في زمرة الشهدا واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف

قوله ربنا اى مالكه ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم لوجل ارجع اليك اتيت ربك فقال ربي كل اتاك الله فالتو والطيب او غنم فقال ربي كل اتاك الله فالتو والطيب او ستد ومنه قوله تعالى اذكرني عند ربك او سيد ومنه قول الشاعر اارب يسول التغلبان بوائل ارب يسول التغلبان بوائل اى هل يعذل من بالت عليه التغلبان ورايهم من صفات الاناث او من الحمق ومنه الربانيون سموا بذلك لتمسكهم بالربوت اولانهم يربون العلم اى يقومون به وهو اللائق بصغار العلم قبل كباره اى بالتدريج او مصلحون من صفات الافعال ك يعلمها او يعلمها وهلك المضاف باضافة ج وقوله دون المحلى دون حمرا وقوله ارجع الى ربك ومنه قوله تعالى فسئلوهم ربهم الا يقال احدكم ربي والتقل سيدك او مولاي قال النبي فيه للتنزيه وفصه قوله دون المحلى مع المنكر ايضا حيث لم تفد فاقول الحسن وهو الذي وصار اليه النبي ملخصا

وان كثرت طرقه وقد صنف العلما في هذا الباب ما لا يحصي من المصنفات فاول من علمته صنف فيه عبدالله بن المبارك ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفين النسوي وابوبكر الاجري وابوبكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني والدارقطني والحاكم وابونعيم وابوعبدالرحمن السلمي وابوسعيد المالييني وابوعثمان الصابوني وابوعبدالله محمد الانصاري وابوبكر البيهقي وخلايق لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتدا بهولا الايمة الاعلام وحفاظ الاسلام وقد اتفق العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغايب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ثم من العلما من جمع الاربعين في اصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة رضي الله تعالى عن قاصديها وقد رايت جمع اربعين حديثا اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة على ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام والدين قد وصفه العلما بان مدار الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه او نحو ذلك ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة ومعظمها

والمناوي ليبلغ الشاهد منكم اى الحاضر السامع ما اقول الغايب عن المجلس لان الشاهد قد يسمع ويروية فيبلغه الغايب فيكثر العلم ويكثر العمل فيه وقوله ليبلغ شاهدكم الى غايبكم والتبليغ عند وبعده فرض كفاية فمن قام بعرض الكتاب او السنة او الاقراء او الحديث فقد قام بفرض الكفاية عنه وقوله منصوب على المفعولية بحذف على اى املا

في صحيحي البخاري ومسلم واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل
حفظها ويعم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى ثم اتبعها بباب
في حل خفي الفاظها وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف
هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه
من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى
الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وله الحمد
والنعمة وبه التوفيق والعصمة وها انا اذكر بابا مختصرا
جدا في ضبط الفاظها مرتبا ليلا يغلط في شيء منها وليستغني
بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها ثم اشرع في شرحها
ان شاء الله تعالى في كتاب مستقل وارجو من فضل الله ان
يوفقني فيه لبيان مهمات من اللطايف وجمل من الفوايد
والمعارف لا يستغني مسلم عن معرفة مثلها وتظهر لطالعها
جزالة هذه الاحاديث وعظم فضلها وما اشتملت عليه من
النفايس التي ذكرتها والمهمات التي وضعتها ويعلم بها
الحكمة في اختيار هذه الاحاديث الاربعين وانها حقيقة
بذلك عند الناظرين وانما افردتها عن هذا الجزء ليسهل
حفظ ذا الجزء بانفراده ثم من اراد ضم الشرح اليه فليفعل
ولله المنة في ذلك اذ يقف على نفايس اللطايف المستنبطة
من كلام من قال الله في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى علمه شديد القوى ولله الحمد والمنة وهو حسبي ونعم الوكيل

الحديث الاول

عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال

بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه اماما
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في صحيحيهما الذين
هما اصح الكتب المصنفة دل الحديث على ان النية
معيار لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث
فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل وقارنته
النية فله ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا
من الله تعالى وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل
ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث
ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتادية لحق العبودية
وتادية للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع
ذلك قلبه خايفا لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه
عبادة الاحرار واليها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قالت له عايشة رضي الله عنها حين قام الليل حتى
تورمت قدماه يا رسول الله اتتكلف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون
عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف
او مع الرجا قيل قال الغزالي رحمه الله تعالى العبادة مع
الرجا افضل لان الرجا يورث المحبة والخوف يورث
القنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم

ان الاخلاص قد يعرض له آفة العجب فمن اعجب بعمله حبط عمله
الحال الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والاخرة جمعهما
فذهب بعض اهل العلم الي ان عمله مردود واستدل بقوله
صلي الله عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالي انا اغني
الشركا فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا برئ منه والي
هذا ذهب الحرث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال الاخلاص
ان تريده لطاعته ولا تريد سواه والرّيا نوعان
احدهما ان لا يريد بطاعته الا الناس والثاني ان يريد
الناس وربّ الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول
الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السّلف واستدل لبعضهم
علي ذلك ايضا بقوله تعالي الجبار المتكبر سبحان الله عمّا
يشركون فكما انه تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبر ان
يقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تعالي اكبر وكبير ومتكبر
وقال السمرقندي رحمه الله تعالي ما فعل لله تعالي قبل
وما فعل من اجل الناس ردّ ومثال ذلك من صلي الظهر
مثلا وقصد اداء ما فرض الله تعالي عليه ولكنه طول اركانها
وفرائضها وحسّن هيئاتها من اجل الناس فاصل الصلاة
مقبولة وما طوله وحسنه من اجل الناس غير مقبول
لانه قصد به الناس وسئل الشيخ عزالدين بن عبد
السلام عمن صلي وطول صلاته من اجل الناس فقال
ارجو ان لا تحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك في صفة
العمل فان حصل في اصل العمل بان صلي الفريضة من اجل
الله تعالي والناس فلا تقبل صلاته لاجل التشريك في

قال العلامة ابن حجر على الاربعين ما نصه
العمل اما رياء محض بان نواه فقط او مشوب بان نواه مع غيره
فقط وهو حرام لا ثواب فيه
واما مشوب بريا دون الاول فيه اصل الثواب
والصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا
بريء منه بل الذي اشرك يحبط الجزاء
الاشراك فيه على الناس واما محله فان الجزاء
دنيوي لا رياء فيه على ان هذا لا ثواب فيه
منع الثواب مطلقا كما يدل عليه نص الشافعي
والاصحاب ان من نوى بعبادته العارض كان له
ثواب بقدر قصده الخ كما بينت ذلك مع هذه
المسالة عالما سبق اليه فحاسبني على الصواب
المحرر في المناسك بهي والحاصل ان المحرم
اذا وقع عبادة وشوركها بها دنيوي ودنيوي
فالذي رجحه ابن عبد السلام انه لا ثواب له
مطلقا عملا بظاهر الخبر والمتجه ان كان الاظهر
اعتبار الباعث على العمل فان كان الاظهر
قصد الدنيا فله اجر بقدر اداء الدنيوي او
قصد الدنيا فله اجر بقدر اداء الدنيوي او
لتساويا فلا اجر له وحمل الخبر على ما اذا قصد
الدنيوي او تساويا وظاهره ان الكل كذلك وان
قصد رياء انه ان وجد في العبادة رياء حبط
لوجودها وان قل فاطلاقه ليس مسلما فتعمد
ان المسئلة راجعة كلام المتزالي مع العلم
المذكور وابن حجر لم يعتمده بل اعتمد انه اذا لم
يكن فيه رياء بقوة قصده الديني وان قل

اصل العمل وكما ان الريا في العمل يكون في ترك العمل قال
الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من
اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما ومعني
كلامه رحمه الله تعالي ان من عزم علي عبادة وتركها مخافة
ان يراه الناس فهو مراء لانه ترك العمل من اجل الناس
اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون
فريضة او زكاة واجبة او يكون عالم يقتدي به فالجهر
بالعبادة في ذلك افضل وكما ان الريا يحبط العمل كذلك
التسميع وهو ان يعمل لله في الخلوة ثم يحدث الناس بما عمل
قال صلي الله عليه وسلم من سمّع سمّع الله به ومن رآي راي
الله به قال العلما فان كان عالما يقتدي به وذكر ذلك
تنشيطا للسامعين ليعملوا به فلا باس وقال الرورزباري
رحمه الله تعالي يحتاج المصلي الي اربع خصال حتي ترفع صلاته
حضور القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع
الجوارح فمن صلي بلا حضور قلب فهو مصل لاهٍ ومن صلي
بلا شهود عقل فهو مصل ساهٍ ومن صلي بلا خضوع الاركان
فهو مصل جافٍ ومن صلي بلا خشوع الجوارح فهو مصل خاطئٌ
ومن صلي بهذه الاركان فهو مصل وافٍ وقوله صلي الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات اراد بالاعمال الطاعات دون
اعمال المباحات قال الحرث المحاسبي الاخلاص لا يدخل
في مباح لانه لا يشتمل علي قربة ولا يودي الي قربة كرفع
البنيان لا لغرض بل لغرض الرعونة اما اذا كان لغرض
كالمساجد والقناطر والاربطة فيكون مستحبا قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ولا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنع الله كالنظر الى الامرد فهذا لا اخلاص فيه بل لا قربة فيه البتة قال والصدق في وصف العبد في استوا السر والعلانية والظاهر والباطن وبالصدق يتحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى نية لان حقيقة الاخلاص هو ارادة الله تعالى بالطاعة فقد يريد الله تعالى بالصلاة ولكنه غافل عن حضور القلب فيها والصدق هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب اليه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا وهو معنى الاتصال والانفصال لانه انفصل عن غير الله تعالى واتصل بالحضور بالله تعالى وهو معنى التخلي والتحلي فالتخلي عما سوى الله والتحلي بالحضور بين يدي مولاه سبحانه وتعالى وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فمنهم من يحمله انما صحة الاعمال او تصحيح الاعمال او قبول الاعمال او كمال الاعمال وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويستثني من الاعمال ما كان من قبيل التروك كازالة النجاسة ورد المغصوب والعواري وايصال الهدية ونحو ذلك فلا يتوقف صحتها على النية المصححة لكن يتوقف الثواب فيها الى نية التقرب ومن ذلك اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها امتثال امر الله تعالى فانه يثاب وان قصد باطعامها حفظ المالية فلا ثواب ذكره القرافي ويستثني من ذلك فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله فانها اذا شربت وهو

لا يريد سقيها اثيب على ذلك كما جاء في صحيح البخاري وكذلك الزوجة وكذلك اغلاق الباب واطفا السراج عند النوم اذا قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به امرا اخر فلا واعلم ان النية لغة هي القصد يقال نواك الله بخير اي قصدك به والنية شرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان قصد وتراخى عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز العبادة عن العادة او لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد به الاستراحة في العادة وقد يقصد به العبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العادة والعبادة هو النية وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد يقصد به العبادة فالمميز هو النية والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني تمييز رتب العبادة كمن صلى اربع ركعات قد يقصد ايقاعها عن صلاة الظهر وقد يقصد ايقاعها عن السنن فالمميز هو النية وكذلك العتق قد يقصد به الكفارة وقد يقصد به غيرها كالنذر ونحوه فالمميز هو النية وفي قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرء ما نوى دليل على انه لا تجوز النيابة في العبادات ولا التوكيل في نفس النية وقد استثني من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز التوكيل فيهما في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية وفي الحج لا يجوز

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع القدرة ودفع الدين اذا كان عن جهة واحدة لم يحتج الى
نية فان كان عن جهتين كمن عليه الفان باحدهما رهن فادى الفا
وقال جعلته عن الفا لرهن صدق فان لم ينو شيئا حالة الدفع
نوى بعد ذلك وجعله عما شاء وليس لنا نية تتاخر عن العمل
وتضح الاهنا وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه اصل
المهاجرة المجافاة والترك فاسم الهجرة يقع على امور الاولى
هجرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم من مكة الى الحبشة حين اذى
المشركون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا منهم الى
النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بخمس سنين قاله
البيهقي الهجرة الثانية من مكة الى المدينة وكانت هذه
الهجرة بعد البعثة بثلاث عشر سنة وكان يجب على كل مسلم
بمكة ان يهاجر الى المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطلق جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة
وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية الى المدينة وانما
الواجب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي
قسم العلما رضي الله عنهم الذهاب في الارض قسمين هربا
وطلبا فالاول ينقسم الى ستة اقسام الاول الخروج من دار
الحرب الى دار الاسلام وهي باقية الى يوم القيمة والتي انقطعت
بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني الخروج
من ارض البدعة قال ابن القسم سمعت مالكا يقول لا يحل لرجل

ايمنه

أن يقيم بارض ليس فيها السلف الثالث الخروج من ارض
يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال فريضة على كل مسلم
الرابع الفرار من الاذية في البدن وذلك فضل من الله
ارخص فيه فاذا خشي على نفسه في مكان فقد اذن الله تعالى
له في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك
المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال تعالى
مخبرا عن موسى عليه الصلاة والسلام فخرج منها خائفا
يترقب الخامس خوف المرض في البلاد الوخمة الى الارض
النزهة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرنيين في ذلك
حين استوخموا المدينة ان يخرجوا الى المرج السادس الخروج
خوفا من الاذية في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة روحه
واما قسم الطلب فانه ينقسم الى قسمين طلب دين وطلب
دنيا فطلب الدين ينقسم الى تسعة انواع الاول سفر
العبرة قال الله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقد طاف ذو القرنين
الدنيا ليرى عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد
الرابع سفر المعاش الخامس سفر التجارة والكسب
الزايد على القوت وهو جايز لقوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب العلم
السابع قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الثامن قصد
الثغور للرباط بها التاسع زيارة الاخوان في الله

تعالي قال صلي الله عليه وسلم زار رجل اخا له في الله تعالي
فارسل الله له ملكا علي مدرجته فقال اين تريد قال اريد
اخا لي في هذه القرية قال له هل لك من نعمة تبذلها عليه
قال لا غير اني احببته في الله تعالي قال فاني رسول الله
اليك بان الله قد احبك كما احببته رواه مسلم وغيره
الثالثة هجرة القبائل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الي قومهم ليعلموهم الرابعة
هجرة من اسلم من اهل مكة ليأتي النبي صلي الله عليه وسلم
ثم يرجع الي قومه الخامسة الهجرة من بلاد الكفر الي بلاد
الاسلام فلا يحل للمسلم الاقامة بدار الكفر قال الماوردي
فان صار له فيها اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه لم
يجز له ان يهاجر لان المكان الذي هو فيه قد صار دار
الاسلام السادسة هجر المسلم اخاه فوق ثلاث بغير
سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما زاد حرام
الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه فوق ثلاثة
ايام فكتب اليه بهذه الابيات

يا سيدي عندك لي مظلمه ... فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يروي عن جده ... ما قد روي الضحاك عن عكرمه
عن بن عباس عن المصطفي ... نبينا المبعوث بالمرحمه
ان صدود الالف عن الفه ... فوق ثلاث ربما حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجرا ... اما تخاف الله فينا امه

السابعة هجر الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها قال
تعالي واهجروهن في المضاجع ومن ذلك اهل المعاصي

في

في المكان والكلام وجواب السلام وابتدايه الثامنه هجر
ما نهي الله عنه وهي اعم الهجر قوله صلي الله عليه وسلم فمن
كانت هجرته الي الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الي
الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها
او امراة الي اخره نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الي المدينة
لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة
تسمي ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح من مطلوبات
الشرع فلم كانت هجرته من مطلوبات الدنيا قيل في الجواب
انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة
فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم وقيس
بذلك من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد
التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم اذا قصد به
حصول رياسة او ولاية وقوله صلي الله عليه وسلم
فهجرته الي ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد
بالحج التجارة والزيارة وينبغي حمل الحديث علي ما اذا
كان المحرك والباعث له علي الحج انما هو التجارة فان كان
الباعث له هو الحج فله الثواب والتجارة تبع الا انه
يكون ناقص الاجر عمن خرج بنفسه للحج وان كان الباعث
له كلاهما فيحتمل حصول الثواب لان هجرته لم تتمحض
للدنيا ويحتمل خلافه لانه قد خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا
لكن الحديث رتب فيه الحكم علي القصد المجرد فاما من
قصدهما لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط

الحديث الثاني

عن عمر بن الخطاب ايضا رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتي جلس الي النبي صلي الله عليه
وسلم فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلي عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال
فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
تري الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في
البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال اتدري يا عمر من
السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم وقوله للنبي صلي الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان
الايمان في اللغة هو مطلق التصديق وفي الشرع عبارة
عن تصديق خاص وهو التصديق بالله وملائكته وكتبه
ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام
فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الانقياد الي عمل الظاهر

وقد

وقد غاير الله تعالي بين الايمان والاسلام كما في الحديث قال
الله تعالي قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون
ويتصدقون ويقلوبهم ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم
الله تعالي في دعواهم الايمان لانكارهم بالقلوب وصدقهم
في دعوي الاسلام لتعاطيهم اياه قال تعالي اذا جاءك المنافقون
الي قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في دعواهم
الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لان السنتهم لم تواطي
قلوبهم وشرط الشهادة ان يواطي اللسان القلب فلما كذبوا
في دعواهم من الله تعالي كذبهم ولما كان الايمان شرطا
في صحة الاسلام استثني الله تعالي من المومنين المسلمين
قال الله تعالي فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين فهذا استثنا متصل لما بين
الشرط والمشروط من الاتصال ولهذا سمي الله تعالي الصلاة
ايمانا قال الله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال الله
تعالي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة
وقوله صلي الله عليه وسلم وتومن بالقدر خيره وشره القدر
بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب اهل الحق اثبات
القدر ومعناه ان الله سبحانه وتعالي قدر الاشيا في القدم
وعلم سبحانه وتعالي انها ستقع في اوقات معلومة عنده
سبحانه وتعالي وفي امكنة معلومة وهي تقع علي حسب
ما قدرها الله سبحانه وتعالي واعلم ان التقدير اربعة
الاول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل الولاية

والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية على السوابق
قال الله تعالى يؤفك عنه من افك اي يصرف عن سماع القرآن
وعن الايمان من صرف عنه في القدم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك اي من كتب في علم
الله انه هالك التقدير الثاني في اللوح المحفوظ وهذا
التقدير يمكن ان يتغير قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول في دعايه اللهم ان
كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا الثالث التقدير
في الرحم وذلك ان الملك يؤمر بكتب رزقه واجله وشقي
او سعيد الرابع التقدير في سوق المقادير الى المواقيت
والله تعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات
معلومة والدليل على ان الله تعالى خلق الخير والشر قوله
تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله بقدر نزلت الاية
في القدرية يقال لهم ذلك في جهنم وقال تعالى قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق وهذا القسم اذا حصل اللطف
بالعبد صرف عنه قبل ان يصل اليه وفي الحديث ان الصدقة
وصلة الرحم تدفع ميتة السوء وتقلب الشقاوة سعادة
وفي الحديث ان الدعا والبلا بين السما والارض يقتتلان
ويدفع الدعا البلا قبل ان ينزل وزعمت القدرية ان الله
تعالى لم يقدر الاشيا في القدم ولا سبق علمه بها وانها
مستانفة وانه تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا على
الله تعالى جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالى علوا كبيرا وهولاء
انقرضوا وصارت القدرية في الازمان المتاخرة يقولون

الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة سماهم
مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس وزعمت الثنوية
من النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور وان الشر
من فعل الظلمة فضاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون
الخير الى الله والشر الى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر
قال امام الحرمين في كتاب الارشاد ان بعض القدرية
قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اخبار
القدر وردّ على هولاء الجهلة بانهم يضيفون القدر الى
انفسهم ومن يدعي الشر لنفسه ويضيفه اليها اولى بان ينسب
اليه ممن يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه قوله صلى الله
عليه وسلم فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه هذا مقام المشاهدة لانه من قدر انه يشاهد
الملك استحيا ان يلتفت الى غيره في الصلاة وان يشغل قلبه
بغيره ومقام الاحسان مقام الصديقين وقد تقدم
في الحديث الاول الاشارة الى ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك غافلا ان غفلت
في الصلاة وحدثت النفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم
فاخبرني عن الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل
هذا الجواب يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم
متى الساعة بل علم الساعة مما استاثر الله تعالى به
قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى ثقلت
في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالى وما

شبكة الألوكة www.alukah.net

يدريك لعل الساعة تكون قريبًا ومن ادعى ان عمر الدنيا
سبعون الف سنة وانه بقي منها ثلاثة وستون الف سنة
فهو باطل حكاه الطوفي في اسباب التنزيل عن بعض المنجمين
واهل الحساب ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة
تتوقف على الغيب ولا يحل اعتقاده قوله صلى الله عليه
وسلم فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها الامار
والامارة لغتان باثبات التا وحذفها وروي ربها وربتها
قال الاكثرون هذا اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان
ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر
الى ولده وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فتكون
امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته
ويحتمل ان يكون المعنى ان الشخص يستولد الجارية ولدا ويبيعها
فيكبر الولد فيشتري امه وهذا من اشراط الساعة قوله
صلى الله عليه وسلم وان تجد الحفاة العراة العالة رعآء الشاء
يتطاولون في البنيان اذ العالة هم الفقرا والعايل الفقير
والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اي افتقر والرعآء
بكسر الرا وبالمد ويقال فيه رعاء بضم الرا وزيادة ها بلا مد
ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل العلم والحاجة
والفاقة يترفهون في الدنيا وتبسط لهم حتى يتباهون في
البنيان قوله فلبث مليًا هو بفتح الثا على انه للغايب
وقوله فلبثت بزيادة تا المتكلم وكلاهما صحيح اما مليًا
بتشديد الياء معناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود
والترمذي انه بعد ثلاث وفي شرح التنبيه للبغوي بعد

ثلاث فاكثر وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا
مخالفة لقول ابي هريرة في حديثه ثم ادبر الرجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا يردونه
فلم يروا شيئًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
فيمكن الجمع بينهما ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يسمع قول النبي
صلى الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد
ثلاث اذ لم يكن حاضرا عند اخبار الباقين قوله صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم فيه دليل على ان
الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا وفي الحديث
دليل على ان الايمان بالقدر واجب وعلى ترك الخوض في الامور
وعلى وجوب الرضى بالقضا دخل رجل على الامام احمد
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه فقال له عظني فقال له ان كان
الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الخلق
على الله حقا فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا
وان كان سؤال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان كل شي بقضا وقدر فالخوف لماذا فائدة ذكر
صاحب مقامات العلما ان الدنيا كلها مقسومة على خمسة
وعشرين قسما خمسة بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد
وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة
فاما الخمسة التي فيها بالقضا والقدر فالرزق والولد
والاهل والسلطان والعمر واما الخمسة التي بالاجتهاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة **واما** الخمسة التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط **واما** الخمسة التي بالجوهر فالزهد والزكاء والبذل والجمال والهيبة **واما** الخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل والسخاء والصدق والامانة **وهذا** كله لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر وانما معناه ان بعض هذه الاشياء يكون مرتبا على سبب وبعضها يكون بغير سبب والجميع بقضاء وقدر **الحديث الثالث** عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي فمن اتى بهذه فقد تم اسلامه فكما ان البيت يتم باركانه كذلك الاسلام يتم باركانه وهي خمس وهذا بنا معنوي شبه بالحسي ووجه التشبيه ان البنا الحسي اذا انهدم بعض اركانه لم يتم فكذلك البنا المعنوي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقاس البقية ومما قيل في البنا المعنوي

تهدي الامور باهل الدين ما صلحوا ... فان تولت فبالاشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

والبيت لا ينبني الا باعمدة ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

وقد ضرب الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال الله

افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير الاية شبه بنا المومن بالذي وضع بنيانه على وسط طود اي جبل شامخ وشبه بنا الكافر بمن وضع بنيانه على طرف جرف بحر هار لا ثبات له فاكلها البحر فانهار بنيانه فوقع به في البحر فغرق فدخل جهنم **قوله** صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي يخمس على ان تكون على بمعنى الباء والا فالمبني غير المبني عليه فلو اخذ بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الاسلام وهو فاسد ويحتمل ان تكون بمعنى من كقوله تعالى الا على ازواجهم والخمسة المذكورة في الحديث اصول البنا واما المتممات المكملات وكبقية الواجبات وساير المستحبات فهي زينة للبنا **وقد ورد** في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق **قوله** صلى الله عليه وسلم حج البيت وصوم رمضان هذا جاء في هذه الرواية بتقديم الحج على الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر دون الحكم لان صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جاء في رواية تقديم الصوم على الحج **الحديث الرابع** عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجنة حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق اي شهد الله له بانه صادق والمصدوق بمعني المصدق **وقوله** يجمع خلقه في بطن امه يحتمل ان يراد انه يجمع بين ماء الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال الله تعالي خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي ايام النوحة ثم بعد ذلك تجمع ويدر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم تستحكم في الطور الثاني فتاخذ في الكبر حتي تصير مضغة وسميت مضغة بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تعالي تلك المضغة ويشق فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحواياو الامعا قال الله تعالي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا الاية ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون يوما صار للمولود اربعة اشهر لان كل طور اربعون يوما نفخت فيه الروح قال الله تعالي يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ المنجمد وتلك النطفة تصير دما غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة

الاصح حاويا او حاوية جلالين

قال

قال ابن عباس مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم فياخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثي اشقي ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض يموت فيقال اذهب الي ام الكتاب فانك تجد فيها ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتي ياتي الي اخر صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة **قوله** صلي الله عليه وسلم فيسبق عليه الكتاب اي الذي سبق في العلم او الذي سبق في اللوح المحفوظ او الذي سبق في بطن الام وقد تقدم ان المقادير اربعة **قوله** صلي الله عليه وسلم حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر دخل النار وفي الحديث دليل علي عدم القطع بدخول الجنة او النار وان عمل باي انواع البر او عمل سايرانواع الفسق وعلي ان الشخص لا يتكل علي عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسال الله حسن الخاتمة ويستعيذ بالله تعالي من سوء الخاتمة وشر العاقبة **فان قيل** قال الله تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

قوله فيسبق اورد الفاء الدال على حصول السبق بلا مهلة وعداه بعلى لتضمنها معنى يغلب اى فيغلب عليه كتاب الشقاء فعل النفخ عند الولادة المستند الى الكلوخ الملخوخ من ام الكتاب وهو العلم الازلي المتعلق به في هذا الباب قارئ

انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك من سوء الخاتمة **فالجواب** من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دايما الا بخير وانما خاتمة السوء انما تكون في حق من اساء العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتاكيد الامر النفوس وقد اقسم الله تعالى فقال فوربك لتبعثن والارض انه لحق وقال تعالى قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم والله اعلم

الحديث الخامس

عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد **قوله** صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود فيه دليل على ان العبادات من الغسل والوضوء والصوم والصلاة اذا فعلت على خلاف الشرع تكون مردودة على فاعلها وان المال الماخوذ بالعقد الفاسد يجب رده على صاحبه ولا يملك **قوله** صلى الله عليه وسلم للذي قال له ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته واني اخبرت

ان على ابني الرجم فافتديته منه بماية شاة ووليدة فقال صلى الله عليه وسلم الوليدة والغنم رد عليك وفيه دليل على ان من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع فاثمها عليه وعمله مردود عليه فانه يستحق الوعيد وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله

الحديث السادس

عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبراء لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الى اخره **اختلف** العلما في حد الحلال والحرام فقال ابو حنيفة رحمه الله الحلال ما دل الدليل على حله وقال الشافعي رضي الله عنه ما لم يدل الدليل على تحريمه **قوله** صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات اي بين الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام فحيث اتتفت الشبهة اتتفت الكراهة وكان السوال عنه بدعة وذلك كما اذا قدم غريب

بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك ولا يستحب ويكره
السؤال عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه **قوله** استبرأ اي طلب البراءة
لدينه وسلم من الشبهة واما براءة العرض فانه اذا لم
يتركها تطاول اليه السفها بالغيبة وينسبوه الي اكل
الحرام فيكون مُدعاة لوقوعهم في الاثم **وقد ورد** عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يقفن مواقف التهم **وعن علي** رضي الله تعالى
عنه انه قال اياك وما يسبق الي القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فرب سامع منكرا فلا تستطيع ان
تسمعه عذرا **وفي** صحيح الترمذي انه عليه الصلاة والسلام
قال اذا احدث احدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم
لينصرف وذلك ليلا يقال عنه احدث **قوله**
صلى الله عليه وسلم فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام
يحتمل امرين احدهما انه يقع في الحرام وهو يظن انه ليس
بحرام والثاني ان يكون المعني فقد قارب ان يقع في
الحرام كما يقال المعاصي بريد الكفر لان النفس اذا وقعت
في المخالفة تدرجت من مفسدة الي اخري اكبر منها
قيل والي ذلك الاشارة بقوله تعالي وقتلهم الانبيا
بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **بريد** انهم
تدرجوا بالمعاصي الي قتل الانبيا وفي الحديث لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل
فتقطع يده اي يتدرج من البيضة والحبل الي نصاب

السرقة **والحما** ما يحميه الغير من الحشيش في الارض
المباحة فمن رعي حول الحمي يقرب ان يقع فيه بما شيته
ويرعي ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعي ابله بعيدا من الحمي
واعلم ان كل محرم له حمي يحيط به فالفرج محرم وحماه
الفخذان لانهما جعلا حريما للمحرم وكذلك الخلوة بالاجنبية
حمي للمحرم فيجب علي الشخص ان يجتنب الحريم والمحرم فالمحرم
حرام لعينه والحريم محرم لانه يتدرج به الي المحرم
قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اي في الجسد مضغة اذا خشعت خشعت الجوارح واذا طمحت
طمحت الجوارح واذا فسدت فسدت الجوارح **قال**
بعض العلما البدن مملكة النفس ومدينته والقلب
وسط المملكة والاعضا كالخدام والقوي الباطنة
كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة
طالب ارزاق الخدام والغضب صاحب الشرطة وهو
عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل
ودابه ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة المخيلة في
مقدم الدماغ كالخازن والقوة المفكرة في وسط الدماغ
والقوة الحافظة في اخر الدماغ واللسان كالترجمان والحواس
الخمس جواسيس وقد وكل كل واحد منهم بصنع من الاصناع
فوكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك
سايرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل هي كالحجبة توصل
الي النفس ما تدركه وقيل ان السمع والبصر والشم
كالطاقات تنظر منها النفس فالقلب هو الملك فاذا

صلح الراعي صلحت الرعية واذا فسد فسدت وانما يحصل صلاح
القلب بسلامته من الامراض الباطنة كالغل والحقد والحسد
والشح والبخل والكبر والسخرية والرياء والسمعة والمكر
والحرص والطمع وعدم الرضي بالمقدور واعراض القلب كثيرة
تبلغ نحو الاربعين عافانا الله تعالي منها وجعلنا ممن يأتي
بقلب سليم **الحديث السابع** عن ابي رقية
تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم **قال**
الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما
يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة من نصحت
العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش
بتخليص العسل من الخلط **قال العلما** اما النصيحة لله
تعالي فمعناها ينصرف الي الايمان وبنفي الشرك عنه
وترك الالحاد في صفاته ووصفه بوصف الكمال والجلال
كلها وتنزيهه سبحانه وتعالي عن جميع انواع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض
فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد
من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص
في جميع الامور والدعا الي جميع الاوصاف المذكورة والحث
عليها والتلطف بجميع الناس اومن امكنهم عليها وحقيقة

هذه

هذه الاضافة راجعة الي العبد في نصحه نفسه والله تعالي
غني عن نصح الناصح واما النصيحة لكتاب تعالي فالايمان بانه
كلام الله تعالي وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا
يقدر علي مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته
وتحسينها والخضوع عندها واقامة حروفه في التلاوة
والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق
بما فيه والوقوف علي احكامه وتفهم علومه وامتثاله
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه
والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه
وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والي ماذكرناه
من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فتصديقه علي الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته
في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه
وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته
وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها
وانتشار علومها والتفقه بما فيها والدعا الها والتلطف
في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب
عند قرائتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال
اهلها الانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب
بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع
في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما
النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم علي الحق وطاعتهم فيه
وامرهم به ونهيهم وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه

اولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف
قلوب المسلمين لطاعتهم قال ومن النصيحة لهم الصلاة
عليهم والجهاد معهم وادا الصدقات اليهم وترك الخروج
بالسيف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا
ينصروا بالثنا الكاذب عليهم وان يدعي لهم بالصلاح
قال ابن بطال رحمه الله تعالي في هذا الحديث ان النصيحة
تسمي دينا واسلاما وان الدين يقع علي العمل كما يقع علي
القول قال والنصيحة فرض كفاية يجزي من قام به ويسقط
عن الباقين قال رحمه الله تعالي والنصيحة واجبة علي
قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن
علي نفسه من المكروه فان خشي اذي فهو في سعة والله تعالي
اعلم **فان قيل** ففي صحيح البخاري انه صلي الله عليه وسلم
قال اذا استنصح احدكم اخاه فلينصح له يدل علي تعليل
الوجوب بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة في
تخصيص عموم المنطوق **فجوابه** انه يمكن حمل ذلك
علي الامور الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة رجل ونحو ذلك
والاولي حمله بعمومه في الامور الدينية التي هي واجبة
علي كل مسلم والله تعالي اعلم **الحديث الثامن**
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلي الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
علي الله تعالي رواه البخاري ومسلم **قوله** صلي الله

عليه وسلم امرت الي اخره فيه دليل علي ان مطلق الامر وصيغته
يدل علي الوجوب **قوله** صلي الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك
فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام فان قيل
والصوم من اركان الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما
فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس ويمنع
الطعام والشراب والحج علي التراخي فلا يقاتل عليه وانما
ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل
علي تركها ولهذا لم يذكر الصوم لما خاطبه حين بعثه الي اليمن
بل ذكر هذه الثلاثة خاصة **قوله** صلي الله عليه وسلم
الا بحق الاسلام فمن حق الاسلام فعل الواجبات فمن ترك
الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق والصائل
ومانع الزكاة والممتنع من بذل المال للمضطر والبهيمة المحترمة
والجاني والممتنع من ادا الدين مع القدرة والزاني المحصن
وتارك الجمعة والوضوء ففي كل هذه الاحوال يباح قتله
وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض عين او كفاية
قوله صلي الله عليه وسلم وحسابهم علي الله يعني ان من
اتي بالشهادتين واقام الصلاة واتي الزكاة عصم دمه
ثم ان كان فعل ذلك بنية صالحة فهو مومن وان كان فعله
تقية وخوفا من السيف كالمنافق فحسابه علي الله وهو
متولي السرائر وكذلك من صلي بغير وضوء او غسل من الجنابة
او اكل في بيته وادعي انه صايم يقبل منه ذلك وحسابه
علي الله تعالي **الحديث التاسع** عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم رواه البخاري ومسلم
معني قوله صلي الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
اي اجتنبوه جملة واحدة لا تفعلوه ولا شيأ منه وهذا
محمول علي نهي التحريم فاما نهي الكراهة فيجوز فعله واصل
النهي في اللغة المنع قوله صلي الله عليه وسلم وما
امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها اذا
وجد ماء يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم
للباقي ومنها اذا وجد بعض الصاع في الفطرة فانه يجب
اخراجه ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة القريب او الزوجة
او البهيمة فانه يجب بذله وهذا يخالف ما اذا وجد بعض
الرقبة فانه لا يجب عتقه عن الكفارة لان الكفارة لها بدل
وهو الصوم وقوله صلي الله عليه وسلم فانما اهلك الذين
من قبلكم بكثرة مسالتهم واختلافهم علي انبيايهم واعلم
ان السوال علي اقسام القسم الاول سوال الجاهل عن فرايض
الدين كالوضوء والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو
ذلك وهذا السوال واجب وعليه حمل قوله عليه الصلاة
والسلام طلب العلم فريضة علي كل مسلم ولا يسع الانسان
السكوت عنه قال الله تعالي فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اعطيت لسانا سولا وقلبا
عقولا كذلك اخبر عن نفسه رضي الله تعالي عنه القسم الثاني
السوال عن التفقه في الدين لا العمل وحده مثل القضا

والفتوي وهذا فرض كفاية لقوله سبحانه وتعالي فلولا نفر من
كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال صلي الله عليه
وسلم الا فليعلم الشاهد الغايب القسم الثالث ان
يسال عن شي لم يوجبه الله عليه ولا علي غيره وعلي هذا حمل
الحديث لانه قد يكون في السوال ترتب مشقة بسبب تكليف
يحصل ولهذا قال صلي الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة لكم
فلا تسيلوا عنها وعن علي رضي الله عنه لما نزلت ولله علي الناس
حج البيت قال رجل اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتي عاد
مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ومايومنك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم
فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة مسالتهم
واختلافهم علي انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه فانزل الله تعالي يا ايها الذين
امنوا لا تسيلوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم الاية اي لم امركم
بالعمل بها وهذا النهي خاص بزمانه صلي الله عليه وسلم اما
بعد ان استقرت الشريعة وامن من الزيادة فيها زال النهي
لزوال سببه وكره جماعة من السلف السوال عن معاني
الشبهة سيل الامام مالك رحمه الله تعالي عن قوله تعالي
الرحمن علي العرش استوي فقال الاستوا معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واراك رجل
سوء اخرجوه عني وقال بعضهم مذهب السلف اسلم
ومذهب الخلف اعلم وهو السوال الحديث العاشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به
المرسلين فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الي السما يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك المطهر الطاهر الطيب
المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا
سيلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت
به فرجت ومعني الطيب المنزه عن النقايص والخبايث
فيكون بمعني القدوس وقيل طيب الثنا ومستلذ الاسما
عند العارفين بها وهو طيب عباده لدخول الجنة بالاعمال
الصالحة وطيبها لهم والكلمة الطيبة لا اله الا الله قوله
لا يقبل الا طيبا اي فلا يتقرب اليه بصدقة حرام ويكره
التصدق بالردي من الطعام كالحب المسوس والعتيق
وكذلك يكره التصدق بما فيه شبهة قال الله تعالي ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون وكما انه تعالي لا يقبل الا طيبا
من المال كذلك لا يقبل الا الطيب من العمل الخالص
من شايبة الريا والعجب والسمعة ونحوها قوله
تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وفي
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

المراد بالطيبات الحلال وفي الحديث دليل علي ان الشخص
يثاب علي ما ياكله اذا قصد به التقوي علي الطاعة او احيا نفسه
وذلك من الواجبات بخلاف ما اذا اكل لمجرد الشهوة والتنعم
قوله ومطعمه حرام وقد غذي بالحرام اي شبع بضم الغين
المعجمة وكسر الذال المعجمة واما الغذا بالفتح والمد وهو
عبارة عن نفس الطعام الذي يوكل قال الله تعالي قال لقتاه
آتنا غداءنا قوله اني يستجاب لذلك اي استبعادا
لقبول اجابة الدعا ولهذا شرط العبادي لقبول الدعا اكل
الحلال والصحيح ان ذلك ليس بشرط فقد استجاب لشر خلقه
ابليس فقال تعالي انك من المنظرين الحديث الحادي عشر
عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما سبط رسول
الله صلي الله عليه وسلم وريحانته قال حفظت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك رواه
الترمذي والنساي وقال الترمذي حديث حسن صحيح
قوله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك
فيه دليل علي ان المتقي ينبغي له ان لا ياكل المال الذي فيه
شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام وقد تقدم قوله الي
ما لا يريبك اي اعدل الي ما لا ريبة فيه من الطعام اي الذي
يطمين به القلب وتسكن اليه النفس والريبة الشك
وقد تقدم الكلام علي الشبهة الحديث الثاني عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن
رواه الترمذي وغيره قوله صلي الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه من امور
الدين والدنيا من الافعال والاقوال قال صلي الله عليه وسلم
لابي ذر رضي الله عنه حين سأله عن صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها
كان فيها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الاموال بعضها علي بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا ارد دها ولو كانت من كافر وكان فيها علي العاقل ما لم
يكن مغلوبا علي عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحدث فيها نفسه
وساعة يخلو بذي الجلال والاكرام وان تلك الساعة عون له
علي تلك الساعات وكان فيها علي العاقل ما لم يكن مغلوبا
علي عقله ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومؤنة
لمعاش ولذة في غير محرم وكان فيها علي العاقل ما لم يكن
مغلوبا علي عقله ان يكون بصيرا لزمانه مقبلا علي شانه
حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله يوشك ان
يقل الكلام الا فيما يعنيه قلت بابي وامي فما كان في صحف
موسي قال كانت عبرا كلها كان فيها عجبا لمن ايقن بالنار
كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن راي
الدنيا وتقلبها باهلها وهو يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن
بالقدر وهو ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا وهو لا
يعمل قلت بابي وامي هل بقي في صحفهما قال نعم يا اباذر
اقرا قد افلح من تزكي الي اخر السورة قلت بابي وامي
اوصني قال اوصيك بتقوي الله فانها راس امرك كله قلت
زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله تعالي كثيرا فانه

يذكرك في السما قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
المومنين قلت زدني قال عليك بالصمت فانه مطردة
للشيطان وعون لك علي دينك قلت زدني قال قل الحق
ولو كان مرا قلت زدني قال لا تاخذك في الله لومة لائم
قلت زدني قال بحسب امري من الشر ما يجهل من نفسه
ويتكلف ما لا يعنيه يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف
ولا حسب كحسن الخلق الحديث الثالث عشر
عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتي يحب
لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم قوله صلي الله
عليه وسلم لا يومن احدكم الي اخره فيه مسايل الاولي حمل
ذلك علي عموم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه
الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه
المسلم دوامه علي الاسلام ولهذا كان الدعا بالهداية
للكافر مستحبا والحديث محمول علي نفي الايمان الكامل عن من
لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد بالمحبة ارادة الخير ثم
المراد المحبة الدينية لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية
قد تنكره حصول الخير وتميز غيرها عليها والانسان يجب
عليه ان يخالف الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمني له
ما يحب لنفسه والشخص متي لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه
كان حسودا والحسد كما قال الغزالي ينقسم الي ثلاثة اقسام
الاول ان يتمني زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه الثاني
ان يتمني زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده

مثلها اولم يكن يحبها وهذا اشر من الاول **الثالث** ان لا يكره زوال النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة ويرضي بالمساواة ولا يرضي بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه لم يرض بقسمة الله تعالي قال الله تعالي اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض الله في قسمته وحكمته وعلي الانسان ان يعالج نفسه ويحملها علي الرضا بالقضا ويخالفها بالدعا لعدوه بما يخالف النفس **الحديث الرابع عشر** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدي ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم الثيب الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطي في نكاح صحيح ثم زني بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا لاتصافه بالاحصان **قوله** النفس بالنفس اي بشرط المكافاة ولا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية لا الحنفية **قوله** صلي الله عليه وسلم التارك لدينه المفارق للجماعة فيه سوال وهو ان التارك لدينه هو المفارق للجماعة ففيه تكرار **وجوابه** انه لا تكرار فيه وذلك ان التارك لدينه قد يكون مفارقا للجماعة وهو المرتد والعياذ بالله تعالي وقد يكون موافقا للجماعة كاليهودي اذا اسلم فانه تارك لدينه موافق للجماعة فلا يقتل وقد يستدل بالحديث

علي ان اليهودي اذا تنصر او بالعكس يقتل لانه تارك لدينه مفارق للجماعة وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن والثاني يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه وانتقل من دين الي دين كان يري بطلانه قبل ذلك وهو غير الحق فلا يترك بل يقتل او يسلم وقد تقدم القتل ايضا في صور سبق الكلام عليها **الحديث الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله تعالي معني الحديث اذا اراد ان يتكلم فليفكر فان ظهر له انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر ان فيه ضررا او شك فيه امسك **وقال** الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيد امام المالكيه بالمغرب في زمنه جميع اداب الخير تتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **وقوله** صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه **وقوله** صلي الله عليه وسلم للذي اختصر له في الوصية لا تغضب **وقوله** صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه **ونقل** عن ابي القسم القشيري رحمه الله تعالي انه قال

قوله او ليصمت اي يمسك علي نفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من
اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقله في حلية العلما
عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان الانسان لا ينبغي له ان
يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من كسبه الا
ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكاعض للحفظة لامسكتم
عن كثير من الكلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال العافية في عشرة اجزاء تسعة منها
في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل ويقال من سكت فسلم
كمن قال فغنم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال اني لم اندم
على السكوت قط وقد ندمت على الكلام مرارا ومما قيل
جرح اللسان كجرح اليد وقيل اللسان كلب عقور ان خليت
عنه عقر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذين
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل
ومما قيل ايضا
قد افلح الساكت الصموت كلامه قد يعد فوت
ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت
واعجبا لامرء ظلوم مستيقن انه يموت
وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه قال القاضي عياض رحمه الله معنى

الحديث

الحديث ان من التزم شعاير الاسلام لزمه اكرام الضيف
والجار وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم
من اذى جاره ملكه الله داره وقوله تعالى والجار ذي
القربى والجار الجنب الجار يقع على اربعة الساكن معك
في البيت قال الشاعر
اجارتنا بيني فانك طالقه ويقع على الملاصق لبيتك
ويقع على اربعين دارا من كل جانب ويقع على من يسكن معك
في البلد قال الله تعالى ثم لا يجاورنك فيها الا قليلا
فالجار الملاصق القريب المسلم له ثلاث حقوق والجار
المسلم البعيد له حقان وغير المسلم له حق واحد والضيافة
من اداب الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد تحصل
بليلة واحدة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي
ام على البادي خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم
الى انها عليهما وذهب مالك وسحنون الى انها على اهل
البوادي لان المسافر يجد في الحضر المنازل في الفنادق
ومواضع النزول وما يشتري من الاسواق بخلاف البوادي
وقد جاء في حديث الضيافة على اهل الوبر وليت على اهل
المدر لكنه حديث موضوع الحديث السادس عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
رواه البخاري قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
معناه لا تنفذ غضبك وليس النهي راجعا الى نفس الغضب

لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعه قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد ابن ادم الم ترالي احدهم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليضطجع اوليلصق بالارض وجا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويبعدني عن النار قال لا تغضب ولك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفا النار الما فاذا غضب احدكم فليتوضا وقال ابوذر الغفاري رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب فليضطجع وقال عيسى عليه السلام ليحيى بن زكريا عليه السلام اني اعلمك علما نافعا لا تغضب فقال وكيف لي بان لا اغضب قال اذا قيل لك ما فيك فقل ذنب ذكرته استغفر والله منه وان قيل لك ما ليس فيك فاحمد الله تعالى اذ لم يجعل فيك ما عيرت به وهي حسنة سبقت اليك وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يبعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب وقال لقمان لابنه اذا اردت تؤاخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره والله اعلم

الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته

رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء من جملة الاحسان عند قتل المسلم في القصاص ان يتفقد الة القصاص ولا يقتص بالة كالة وكذلك يحد الشفرة عند الذبح ويريح البهيمة ولا يقطع شيا منها حتى تموت ولا يحد السكين قبالتها وان يعرض عليها الما قبل الذبح ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد حتى يستغني عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره عند الحلب قالوا ولا يذبح واحده قدام اخري والله تعالى اعلم

الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقيه في الجلوة بحضرة الناس واتقه في ساير الامكنة والازمنة ومما يعين على التقوى استحضار ان الله تعالى مطلع على العبد في ساير احواله قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت سيئة فاستغفر الله تعالى وابت بعدها حسنة تمحها اعلم ان ظاهر هذا الحديث على ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحده وان كانت الحسنة بعشرة وان التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة

الواحدة نحو عشر سيات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك
قوله صلي الله عليه وسلم تكبرون دبر كل صلاة عشرا وتحمدون
عشرا وتسبحون عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان والف
وخمسمائة في الميزان ثم قال صلي الله عليه وسلم ايكم يفعل في
اليوم الواحد الفا وخمسمائة سيئة دل ذلك علي ان الضعيف
يمحو السيات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة مطلقا
وهو محمول علي السيئة المتعلقة بحق الله تعالي اما السيئة
المتعلقة بحق العباد من الغصب والغيبة والنميمة فلا
يمحوها الا الاستحلال من العباد ولا بد ان يبين لهم جهة
الظلامة فيقول قلت عليك كيت وكيت وفي الحديث
دليل علي ان محاسبة النفس واجبة قال صلي الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله صلي الله عليه وسلم
وخالق الناس بخلق حسن اعلم ان الخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان
الي الناس والي كف الاذي عنهم قال صلي الله عليه وسلم انكم لن
تسعوا الناس باموالكم فسعوها ببسط الوجه وحسن الخلق
وعنه صلي الله عليه وسلم قال خيركم احسنكم اخلاقا وعنه
صلي الله عليه وسلم ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله ما افضل
الاعمال قال حسن الخلق وهو علي ما مر ان لا تغضب ويقال
شكي نبي الي ربه سوء خلق امراته فاوحي الله تعالي اليه قد
جعلت ذلك حظك من الاذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
اخلاقا وخياركم خياركم لنسائه وعنه صلي الله عليه وسلم

حين نزلت قوله تعالي خذ العفو الاية قال في تفسير الاية ان
تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وقال
تعالي ادفع بالتي هي احسن السيئة الاية وقيل في تفسير قوله
تعالي وانك لعلي خلق عظيم قال كان خلقه القران يامتر
باوامره وينزجر بزواجره ويرضي لرضاه ويسخط لسخطه
صلي الله عليه وسلم الحديث التاسع عشر عن ابي العباس
عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال كنت خلف النبي صلي الله
عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت
علي ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا علي ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الي الله في الرخا يعرفك
في الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا قوله صلي الله عليه وسلم احفظ
الله يحفظك اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه
يحفظك الله تعالي في تقلباتك وفي دنياك وفي احرزتك
قال الله تعالي من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة وما يحصل للعبد من البلا والمصايب بسبب
تضييع اوامر الله تعالي قال الله تعالي وما اصابكم من مصيبة

على ابته وهي البغلة التي اهداها كسرى
الله صلى الله عليه وسلم كما نقله الواحدي عن
ابن عباس وفي رواية كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم نوما بزاد لوحا اي في المنازل ون

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبما كسبت ايديكم الاية قوله تجده تجاهك اي امامك
قال صلي الله عليه وسلم تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة
وقد نص الله تعالي في كتابه العزيز ان العمل الصالح ينفع صاحبه
عند الشدة وينجي قايله وان عمل المصايب يودي بصاحبها
الي الشدة قال الله تعالي حكاية عن يونس ابن متي عليه الصلاة
والسلام فلولا انه كان من المسبحين الاية ولما قال فرعون
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرآيل وانا من
المسلمين قال له الملك الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
قوله صلي الله عليه وسلم اذا سالت فاسال الله اشارة الي
ان العبد لا ينبغي له ان يعلق سره بغير الله تعالي بل يتوكل
عليه في ساير اموره ثم ان كانت الحاجة التي سال عنها لم تجر
العادة بجريانها علي ايدي خلقه كطلب الهداية والعلم والفهم
في القران والسنة وشفا المرضا وحصول العافية من بلاء
الدنيا وعذاب الاخرة سال ربه ذلك وان كانت الحاجة
التي سالها جرت العادة بجريانها علي ايدي خلقه كالحاجات
المتعلقة باصحاب الحرف والصنايع وولاة الامور سال الله
تعالي ان يعطف عليه قلوبهم فيقول اللهم حنن علينا
قلوب عبادك وامايك وما اشبه ذلك ولا يدعو الله
تعالي باستغنايه عن الخلق لانه صلي الله عليه وسلم سمع عليًا
يقول اللهم اغننا عن خلقك فقال له لا تقل هكذا فان الخلق
يحتاج بعضهم لبعض ولكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك واما
سوال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم ويروي عن الله
تعالي في الكتب المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي

مفتوح ام هل يومل للشدايد سواي وانا الملك القادر
لاكسون من امل غيري ثوب المذلة بين الناس الي اخره
قوله صلي الله عليه وسلم واعلم ان الامة الي اخره لما كان
الانسان قد يطمع في برمن يجبه ويخاف شر من يجذره قطع
الله الياس من نفع الخلق بقوله وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وقطع الحذر من شرهم بقوله وان يردك
بخير فلا راد لفضله ولا يناني هذا كله قوله تعالي حكاية
عن موسي عليه الصلاة والسلام فاخاف ان يقتلون وقوله
تعالي انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي وكذا قوله
تعالي وخذوا حذركم الي غير ذلك بل السلامة بقدر الله
والعطب بقدر الله والانسان يفر من اسباب العطب
الي اسباب السلامة قال الله تعالي ولا تلقوا بايديكم
الي التهلكة قوله صلي الله عليه وسلم واعلم ان النصر
مع الصبر قال صلي الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو
واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا اي ولا
تفروا فان الله مع الصابرين وكذلك الصبر علي الاذي
في موطن يعقبه النصر قوله وان الفرج مع الكرب
الكرب هو شدة البلا فاذا اشتد البلا اعقبه الله
بالفرج قال صاحب المنفرجة اشتدي ازمة تنفرجي
قوله صلي الله عليه وسلم وان مع العسر يسرا قد جاء
في الحديث الاخر انه صلي الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر
يسرين وذلك ان الله تعالي ذكر العسر مرة وذكر اليسر
مرتين لكن عند العرب ان المعرفة اذا اعيدت معرفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

توحدت لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت النكرة نكرة تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا فكان اثنين فلهذا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين **الحديث العشرون** عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شئت معناه اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا يستحي من فعله من الله ولا من الناس فافعله والا فلا وعلى هذا الحديث يدور مدار الاسلام كله وعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم فاصنع ما شئت امرا باباحة الفعل اذا لم يكن منهيا عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث بانك اذا كنت لا تستحي من الله ولا تراقبه وانت تعطي نفسك مناها وتفعل ما تشاء فيكون الامر فيه للتهديد لا الاباحة فيكون كقوله اعملوا ما شئتم وكقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية **الحديث الحادي والعشرون** عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال فيه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم اي كما امرت ولهيت والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات قال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

قوله اذا لم تستح الخ ما كان للحاء وكسر الياء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الكلمة لغة اسعى يستحي اي بمعنى اللجاجة عن الكلمة والتانية لامها وبروى اذا لم يستح بحالين بعدها ما من استحى يستحي ودنه اصطفى يصطفي انتهى ع ج رحمه الله تعالى وفي شرح المناوي على الجامع الصغير الحيا الخلق الذي يبعث الانسان على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهو من الايمان به وليستحي منه حق الحياء ويستقبح منه ما يقبح عند اهل المروءة ويستحي من فعله لكن الناس يتفاضلون في الحياء فمنهم من يحمله على عدم مطاوعة النفس في الامور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب وكلما حاجتي وحكمته منها فمنهم من يحمله على الكثير من الحياء ومنهم من حمله على الكثير من القلب ومنهم من حمله على القليل ثم اهل الكثير من القلب ومنهم من حمله على القليل لذلك فقد يكثر الحياء من امر لا يستحيا منه لعدم علم الشخص بحكمه وقد يكثر الحياء من تحصيل المكتسب فمن اخوف نفسه فعل ما شاء وحرم خير الدنيا انتهى مجروم

الملايكة اي عند الموت يبشرهم بقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي التفسير انهم اذا بشروا بالجنة قالوا واولادنا ما يكون من حالهم بعدنا فيقال لهم نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي تتولى امرهم بعدكم فتقر اعينهم بذلك **الحديث الثاني والعشرون** عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة رواه مسلم قال نعم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى حللت الحلال فعلته معتقدا حله **قوله** واحللت الحلال اي عتقدته حلالا وفعلت منه الواجبات **وقوله** وحرمت الحرام اي اعتقدته حراما ولم افعله **قوله** نعم اي تدخل الجنة والله تعالى اعلم **الحديث الثالث والعشرون** عن ابي مالك الحرث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فسر الغزالي الطهور بطهارة القلب من الغل والحسد والحقد وساير امراض القلب وذلك لان الايمان الكامل انما يتم بذلك فمن اتى بالشهادتين حصل له الشطر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن طهر قلبه من بقية الامراض فقد كمل ايمانه وقال بعضهم
ومن طهر قلبه وتوضا واغتسل وصلي فقد دخل الصلاة بالطهارتين
جميعا ومن دخل الصلاة بطهارة الاعضا خاصة فقد دخل
باحدي طهارتين والله تعالي لا ينظر الا الي طهارة القلب
لقوله صلي الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الي صوركم وانسابكم
ولكن ينظر الي قلوبكم وقوله صلي الله عليه وسلم والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما
والارض وهذا قد يشكل علي الحديث الاخر وهو ان موسي عليه
الصلاة والسلام قال يارب دلني علي عمل ادخل الجنة
قال يا موسي قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع
والارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم
لا اله الا الله ومعلوم ان السموات والارضين اوسع مما بين
السما والارض واذا كانت الحمد لله تملا الميزان وزيادة لزم
ان يكون الحمد لله تملا ما بين السما والارض الحمد لله تملاها
والمراد انه لو كان جسما لملا الميزان او ان ثواب الحمد لله تملاها
قوله صلي الله عليه وسلم والصلاة نور اي ثوابها نور
وفي الحديث بشر المشائين في الظلم الي المساجد بالنور التام
يوم القيامة قوله صلي الله عليه وسلم والصدقة برهان
اي دليل علي صحة ايمان صاحبها وسميت صدقة لانه صدق
ايمانه وذلك ان المنافق قد يصلي ولا تسهل عليه الصدقة غالبا
قوله صلي الله عليه وسلم والصبر ضيا اي الصبر المحبوب
وهو الصبر علي طاعة الله تعالي والبلا ومكاره الدنيا
ومعناه لا يزال صاحبه مستمرا علي الصواب قوله

صلي

صلي الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه معناه كل انسان
يسعي لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب
ومنهم من يبيعها للشيطان والهوي باتباعهما فيوبقها اي يهلكها
قال صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت
الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين اعتق الله
نصفه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
فان قالها اربعا اعتقه الله كله من النار فان قيل المالك
اذا اعتق بعض عبده سري الي باقيه والله تعالي اعتق الربع
ولم يسر عليه وكذلك الباقي فالجواب ان السراية قهرية
والله تعالي لا يقع عليه الاشيا القهرية بخلاف غيره ولا يقع
في حكمه تعالي ما لا يريده قال الله تعالي ان الله اشتري
من المومنين انفسهم الاية قال بعض العلما لم يقع بيع
اشرف من هذا وذلك ان المشتري هو الله تعالي والمومنون
بايعون والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي الاية دليل علي
ان البايع يجبر اولا علي تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن
وان المشتري لا يجبر اولا علي تسليم الثمن وذلك ان الله تعالي
اوجب علي المومنين الجهاد حتي يقتلوا في سبيل تعالي فاوجب
عليهم ان يسلموا الانفس المبيعة ويا خذوا الجنة فلو قيل
كيف يشتري السيد من عبيده انفسهم والانفس ملك له
قيل كانتهم ثم اشتري منهم والله تعالي اوجب عليهم الصلوات
الخمس وغير ذلك فاذا ادوا ذلك فهم احرار والله اعلم

الحديث الرابع والعشرون

عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيا مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم **قوله تعالى** اني حرمت الظلم علي نفسي اي تقدست عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالى فان الظلم مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وهما جميعا محال في حق الله تعالى **قوله تعالى** فلا تظالموا اي ولا يظلم بعضكم بعضا **قوله تعالى** انكم تخطيون بالليل والنهار وهو بفتح التا والطا على انه من خطي بفتح الخا وكسر الطا يخطا في المضارع ويجوز فيه ضم التا تخطيون على انه من اخطا والخطا يستعمل

والمعنى رويناه عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي عن الله تعالى حالة كونه مسندا رحمه الله في جملة الاحاديث القدسية وهي التي يقال فيها والفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن انه اللفظ المنزل للاعجاز بواسطة جبريل عليه السلام والقدسي ما اخبر الله نبيه معناه بالهام او المنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بعبارة نفسه عن ذلك الكلام فلا يكون معجزا ولا متلوا كالقرآن وتحال الطيبي افضلية القرآن على الحديث القدسي الى ان فضائل الكتاب على الكتاب والله اعلم اه

وان كان من عرو واسطة الملك غالبا الا ان المنزل اللفظ والمعنى منظورا لانه بتوقف

يشتد بالظا كما روى والاشهر تخفيفها واصلها تتظالموا ادغم احد المثلين في الاخر او حذف ج

في العمد والسهو ولا يصح انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا بفتح الخا والطا وقرئ خطا كبيرا بفتح الخا وسكون الطا ايضا **قوله تعالى** لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم الي اخره دلت الادلة السمعية والعقلية ان الله تعالى مستغن في ذاته عن كل شي وانه سبحانه وتعالى لا يتكثر بشي من مخلوقاته وقد بين الله تعالى ان له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بين انه مستغن عن ذلك فقال تعالى يخلق ما يشا وهو قادر علي ان يذهب هذا الوجود ويخلق غيره ومن قدر علي ان يخلق كل شي فقد استغنى عن الشريك فقال تعالى ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحانه مستغن عن المعين والظهير فقال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فوصف الغنى ثابت له ابدا ووصف الذل منتف عنه ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة المطيع ولو ان الخلق كلهم اطاعوه كطاعة اتقى رجل منهم وبادروا الي اوامره ونواهيه ولم يخالفوه لم يتكثر سبحانه وتعالى بذلك ولا يكون ذلك زيادة في ملكه فطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعتهم نعمة منه عليهم ولو انهم كلهم عصوه كمعصية اجر رجل وهو ابليس وخالفوا امره ونهيه لم يضره ذلك شيا ولم ينقص ذلك من كمال ملكه فانه لو شا اهلكهم وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية **قوله تعالى** فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر ومن المعلوم ان المخيط وهو الابرة وذلك في الشاهد لا ينقص من البحر شيا

اي والبيع الخ

عن كل ما يريد ثم من بعد انه وتعالى انه مستغن عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذي يتعلق بالمخيط لا يظهر له اثر في الشاهد ولا في الوزن
قوله تعالى فمن وجد خيرا فليحمد الله اي على توفيقه لطاعته
قوله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث
اعطاها مناها واتبع هواها والله تعالى اعلم
الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل
اموالهم قال اوليس قد جعل لكم ما تصدقون به ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايا تي
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
في حرام كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال
كان له اجر رواه مسلم قولهم يا رسول الله ايا تي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام
اعلم ان شهوة الجماع شهوة احبها الانبيا والصالحون
قالوا لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر
وكف الشهوة عن الحرام وحصول الولد الذي تتم عمارة
الدنيا وتكثير الامة الى يوم القيامة قالوا وسائر
الشهوات يقسي تعاطيها القلب الا هذه فانها ترقق القلب
والله اعلم الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصبح على كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته
فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى
عن الطريق صدقة رواه البخاري قوله صلى الله عليه
وسلم يصبح على كل سلامي من الناس صدقة السلامي بضم
السين المهملة وفتح الميم اعضا الانسان وذكروا انها ثلثمائة
وستون عضوا على كل عضو منها صدقة كل يوم وكل عمل بر من
تسبيح او تقديس او تهليل او تكبير او خطوة يخطوها الى
الصلاة صدقة فمن ادى هذه الصدقة في اول يومه فقد
ادى زكاة بدنه فيحفظ بقيته وجا في حديث ان ركعتين
من الضحى تقوم مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تبارك
وتعالى يا ابن ادم صل لي اربع ركعات في اليوم اكفك اخره
والله اعلم الحديث السابع والعشرون عن النواس بن
سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه
الناس وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر قلت
نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن روياه في
مسندي احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن
قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وقد تقدم الكلام

علي حسن الخلق قال بخ بخ لابي الدرداء هين ٥ وجه طلق ولسان لين
وقد ذكر الله اية جمعت انواع البر فقال تعالي ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر الاية قوله صلي الله عليه وسلم والاثم
ماحاك في نفسك اي اختلج وتردد ولم تطمئن النفس الي فعله
وفي الحديث دليل علي ان الانسان يراجع قلبه اذا اراد الاقدام
علي فعل شيء فان اطمانت اليه النفس فعله وان لم تطمئن تركه
وقد تقدم الكلام علي الشبهة في حديث الحلال بين
والحرام بين وروي عنه صلي الله عليه وسلم ان ادم عليه
الصلاة والسلام اوصي بنيه بوصايا منها انه قال اذا
اردتم فعل شيء فاضطربت قلوبكم فلا تفعلوه فاني لما دنوت
من اكل الشجرة اضطرب قلبي عند الاكل منها ومنها قال
اذا اردتم فعل شيء فانظروا في عاقبته فاني لو نظرت في عاقبة
الاكل لما اكلت من الشجرة ومنها انه قال اذا اردتم فعل شيء
فاستشيروا الاخيار فاني لو استشرت الملايكة لاشاروا
علي بترك الاكل من الشجرة قوله صلي الله عليه وسلم
وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس قد يلومون
الانسان علي اكل الشبهة وعلي اخذها وعلي نكاح امراة
قد قيل انها ارضعت معه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم
كيف وقد قيل وكذلك الحرام اذا تعاطاه الشخص يكره ان
يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال الغير فانه
يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في رضاه حرم الاكل
وكذلك التصرف في الوديعة بغير اذن صاحبها فان الناس
اذا اطلعوا علي ذلك انكروه عليه وهو يكره اطلاع الناس

علي ذلك لانهم ينكرون عليه قوله صلي الله عليه وسلم
ماحاك في النفس وان افتاك الناس وافتوك مثاله
الهدية اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام وترددت
فيه النفس وافتاك المفتي بحل الاكل فان الفتوي لا تزيل
الشبهة وكذلك اذا اخبرته امراة بانه ارتضع مع فلانة
فان المفتي اذا افتاه بحل نكاحها لعدم استكمال النصاب
لا تكون الفتوي مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه
الناس والله اعلم الحديث الثامن والعشرون
عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالي عنه قال
وعظنا رسول الله صلي الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوي الله والسمع
والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعيش منكم يري اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح الوعظ هو التخويف وذرفت منها
العيون اي بكت ودمعت قوله صلي الله عليه وسلم
عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور الزموا سنتي وعضوا
عليها بالنواجذ موخر الاضراس وقيل الانياب والانسان
متي عض بنواجذه كان بجميع اسنانه فيكون مبالغة في
العض علي السنة والاخذ بها وعدم اتباع آراء اهل
الاهواء والبدع وعضوا فعل امر يعض وهو بفتح العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضمها لحن وكذلك تقول براءتك من كذا يا زيد لانه من بر
يبر ولا تقول يبر بضم الباء في المضارع **قوله** صلى الله عليه وسلم
وسنة الخلفا الراشدين رضي الله عنهم اجمعين والله تعالى اعلم

الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه
ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيا
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج قال الا
ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما
يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك وسلة
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار
على وجوههم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح **قوله** صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه
اي اعلاه وملاك الشيء بكسر الميم اي مقصوده **قوله** صلى الله
عليه وسلم ثكلتك امك اي فقدتك ولم يقصد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعا عليه بل جرى ذلك على عادة العرب
في المخاطبات وحصايد السنتهم جناياتها على الناس بالوقوع
في اعراضهم والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان

الغيبة والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية
وخلف الوعد قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون والله تعالى اعلم **الحديث الثلاثون**
عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرايض فلا
تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها
وسكت عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث
حسن رواه الدارقطني وغيره **قوله** صلى الله عليه وسلم
وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي فلا تدخلوا فيها **قوله** صلى
الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة لكم تقدم معناها والله اعلم

الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال جا رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه
وغيره باسانيد حسنة **قوله** صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله **الزهد** ترك ما لا يحتاج اليه من الدنيا
وان كان حلالا والاقتصار على الكفاية **والورع** ترك الشبهات
قالوا واعقل الناس الزهاد لانهم اجبوا ما احب الله وكرهوا
ما كره الله من جمع الدنيا **قال** الشافعي رحمه الله تعالى لو
اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد **ولبعضهم**

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم ... اضحي مقيما في البيوت رسيبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وللشافعي رضي الله تعالي عنه ورحمه

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ٭ وسيق الينا عذبها وعذابها
ومامي الاجيفة مستحيلة ٭ عليها كلاب همهن اجتذابها
فلم ارها الاعزورا وباطلا ٭ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٭ وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها ٭ حرام علي نفس التقي ارتكابها

قوله رضي الله تعالي عنه حرام علي نفس التقي ارتكابها يدل علي تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوي في تفسير قوله تعالي وفرحوا بالحياة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذمومة طلب الزايد علي الكفاية اما طلب الكفاية واجب قال بعض العلما وليس ذلك من الدنيا واما الدنيا الزايدة علي الكفاية فهي المذمومة واستدل بقوله تعالي زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين الاية فقوله تعالي ذلك اشارة الي ما تقدم من طلب التوسع والتبسط قال الشافعي رحمه الله تعالي طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلي الله بها اهل التوحيد

ولبعضهم شعر

لاد ار للمرء بعد الموت يسكنها ٭ الا التي كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ٭ وان بناها بشر خاب بانيها
والنفس توعب في الدنيا وقد علمت ٭ ان الزهادة فيها ترك ما فيها
فاغرس اصول التقي ما دمت مجتهدا ٭ واعلم بانك بعد الموت لاقيها

ولبعضهم ايضا

يا مظهر البشر بالدنيا وزينتها ٭ وامنا حادثا ياتي به الشرح
لا يهتدي ناسيا قول المهيمن في ٭ كتابه منذرا حتي اذا فرحوا

ثم بعد ذلك اذا فرح لها لاجل المباهاة والتفاخر والتطاول علي الناس فيكون من اهل مقام لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ومن فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود قال عمر رضي الله عنه اللهم لا تفرحنا الا بما رزقتنا وقد مدح الله تعالي المقتصدين في العيش فقال تعالي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال صلي الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وكان يقال الفصد في المعيشة يكفي عنك نصف المونة والاقتصاد الرضي بالكفاف وقال بعض الصالحين من اكتسب طيبا وانفق قصدا قدم فضلا

قدم فضلا لم يتقدم وهذه ظاهرة

الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه الامام مالك في الموطا عن عمرو بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها ببعض قوله صلي الله عليه وسلم لا ضرر اي لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية سابقة قوله صلي الله عليه وسلم ولا ضرار اي لا تضر من ضرك واذا سبك احد فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من غير مسابة واذا تشاجر رجلان او تقاذفا فلم يحصل التقاص بل كل واحد يأخذ حقه بالحاكم وفي الحديث عنه صلي الله عليه وسلم انه قال المتسابان ما قالا فعلي البادي منهما ما لم يعتد المظلوم بسبب زايد الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال اموال قوم
ودماهم لكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر حديث
حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين
قوله صلي الله عليه وسلم البينة علي المدعي واليمين علي من انكر
انما كانت البينة علي المدعي لانه يدعي خلاف الظاهر والاصل
براءة الذمة ويستثني من ذلك مسائل فيقبل قول المدعي
بلا بينة فيما لا يعلم الا من جهته كدعوي الاب الحاجة الي
الاعفاف ودعوي السفيه التوقان الي النكاح مع القرينة
ودعوي الخنثي الانوثة او الذكورة ودعوي الطفل البلوغ
بالاحتلام ودعوي القريب عدم المال ليأخذ النفقة
ودعوي المدين الاعسار في دين لزمه بلا مقابلة مال
كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف ودعوي المرأة
انقضاء العدة بالاقراء او بوضع الحمل ودعواها انها استحلت
وطلقت ودعوي المودع تلف الوديعة او ضياعها بسرقة
او نحوها ويستثني ايضا القسامة فان الايمان تكون في جانب
المدعي مع اللوث واللعان فان الزوج يقذف ويلاعن
ويسقط عنه الحد ودعوي الوطي في مدة العنة فان المرأة
اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه الا ان تكون الزوجة بكرا
وكذا لو ادعي انه وطئ في مدة الايلاء وترك الصلاة اذا قال
صليت في البيت ومانع الزكاة اذا قال اخرجتها الا ان يكذبه
الفقراء وهم محصورون فعليه البينة ولو ادعي الفقر وطلب
الزكاة اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعي العيال فانه يحتاج
الي البينة ولو اكل في اليوم الثلاثين من رمضان وادعي

انه

انه راي الهلال لم يقبل منه ان ادعي ذلك بعد الاكل فانه عن
نفسه التعزير واذا ادعي ذلك قبل الاكل قبل ولم يعزر
وينبغي ان ياكل سرا الا ان شهد به وحده لا تقبل قوله صلي الله
عليه وسلم واليمين علي من انكر هذه اليمين تسمي يمين الصبر
وتسمي يمين الغموس وسميت يمين الصبر لانها تحبس صاحب
الحق عن حقه والحبس الصبر ومنه قيل للقتيل المحبوس عن الدفن
مصبرا قال صلي الله عليه وسلم من حلف علي يمين صبر
يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه
غضبان وهذه اليمين لا تكون الا علي الماضي ووقعت في مواضع
منها قوله تعالي يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله تعالي
اخبارا عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين ومنها قوله تعالي ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب للحاكم ان يقرا هذه
الاية عند تخليف الخصم ليتزجر الحديث الرابع
والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من راي منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم قوله صلي الله
عليه وسلم وذلك اضعف الايمان ليس المراد ان العاجز
اذا انكر بقلبه يكون ايمانه اضعف من ايمان غيره
وانما المراد ان ذلك ادني الايمان وذلك ان العمل ثمرة الايمان
واعلا ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهي عنه وان قتل
كان شهيدا قال الله تعالي حاكيا عن لقمان يا بني اقم

الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك
الاية ويجب النهي عن المنكر علي القادر باللسان وان لم
يسمع منه كما اذا علم انه اذا سلم لا يرد عليه السلام فانه
يسلم فان قيل قوله فان لم يستطع لا يجوز التغيير بغير القلب
والامر للوجوب **فجوابه** من وجهين احدهما ان المفهوم
مخصص بقوله تعالي واصبر علي ما اصابك والثاني الامر فيه
بمعني رفع الحرج لارفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب
ليس فيه تغيير المنكر فما معني قوله صلي الله عليه وسلم فبقلبه
فجوابه ان المراد ان ينكر ذلك ولا يرضاه وليشتغل بذكر
الله تعالي وقد مدح الله العاملين بذلك فقال واذا مروا
باللغو مروا كراما **الحديث الخامس والثلاثون**
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يكذبه
التقوي ههنا ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا
تقدم ان الحسد علي انواع ثلاثة **قوله** صلي الله عليه وسلم
ولا تناجشوا **النجش** بنون ثم جيم وبعدها شين معجمة
اصله الارتفاع والزيادة وهو ان يزيد في ثمن سلعة لا لرغبة
فيها بل ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة **قوله**
صلي الله عليه وسلم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه فوق اذا

راه اعطاه دبره اي ظهره **قال** صلي الله عليه وسلم لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام **والبيع** علي بيع اخيه
صورته ان يبيع اخوه شيا فيامر المشتري بالفسخ ليبيعه
مثله او احسن منه باقل من ثمن ذلك والشراء علي الشرا
حرام بان يامر البايع بالفسخ ليشتريه منه باغلا ثمن وكذلك
يحرم السوم علي سوم اخيه يقتضي انه لا يحرم علي بيع الكافر
وهو وجه لابن خريويه والصحيح لا فرق لانه من باب الوفا
بالذمة والعهد **قوله** صلي الله عليه وسلم التقوي ههنا
واشار الي القلب وقد تقدم في قوله صلي الله عليه وسلم الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث **قوله**
صلي الله عليه وسلم ولا يخذله اي عند امره بمعروف او نهيه
عن منكر او عند مطالبته بحق من الحقوق بل ينصره ويعينه
ويدفع عنه الاذي ما استطاع **قوله** صلي الله عليه وسلم
ولا يحقره اي فلا يحكم علي نفسه بانه خير من غيره بل يحكم علي غيره
انه خير منه او لا يحكم بشي فالعاقبة مطوية ولا يدري العبد بما
يختم له فاذا راي صغيرا مسلما فانه خير منه باعتبار انه احق ذنوبا
منه واذا راي من هو اكبر منه سنا حكم له بالخيرية باعتبار انه
اقدم هجرة منه في الاسلام واذا راي كافرا لم يقطع له بالنار
لاحتمال انه يسلم فيموت مسلما **قوله** صلي الله عليه وسلم بحسب
امرئ من الشر اي يكفيه من الشر ان يحقر اخاه يعني ان هذا شر
عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب **قوله** صلي الله عليه وسلم
في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا واستدل الكرابيسي
بهذا الحديث على ان الغيبة والوقوع في اعراض المسلمين كبيرة
اما الدلالة الاقتران بالدم والمال واما للتشبيه بقوله
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وقد توعد الله تعالى بالعذاب
الاليم عليه فقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم الحديث السادس والثلاثون عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم من نفس
عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة فيه دليل على استحباب الفرض وعلى استحباب
خلاص الاسير من ايدي الكفار بما يعطيه وعلى تخليص المسلم
من ايدي الظلمة وخلاصه من السجن ويقال ان يوسف عليه
الصلاة والسلام لما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحيا
وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا ويدخل في هذا الباب
الضمان عن المعسر والكفالة ببدنه لمن هو قادر عليه اما

العاجز

العاجز فلا ينبغي ذلك له وقال بعض اصحاب القفال ان في
التوراة مكتوبا الكفالة مذمومة اولها ندامة واوسطها ملامة
واخرها غرامة فان قبل قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لانها قوبلت
بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم القيامة
فجوابه من وجهين احدهما ان هذا من باب مفهوم العدد
والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفي الزيادة والنقصان والثاني
ان كربة من كرب يوم القيامة تشتمل على اهوال كثيرة واحوال
صعبة ومخاوف جمة وتلك الاهوال تزيد على العشر واضعافها
وفي الحديث سر اخر مكتوم يظهر بطريق فهم اللازم والملزوم
وذلك ان في ذلك وعدا بطريق اخبار الصادق ان من نفس
الكربة عن المسلم يختم له بخير ويموت على الاسلام لان الكافر
لا يرحم في دار الاخرة ولا ينفس عنه من كربه شيء ففي هذا الحديث
اشارة الى بشارة تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب الامارة
فبهذا الوعد العظيم فليثق الواثقون لمثل هذا فليعمل العاملون
فافضل العمل تنفيس الكرب وفي الحديث دليل على ستر المسلم
اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة قال الله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية والمستحب للانسان
اذا اقترف ذنبا ان يستتر على نفسه واما شهود الزنا
فاختلف فيهم على وجهين احدهما يستحب لهم الستر والثاني
الشهادة وفضل بعضهم فقال ان راوا مصلحة في الشهادة
شهدوا او في الستر ستروا وفي الحديث دليل على استحباب
المشي في طلب العلم ويروى ان الله تعالى اوحى الى داود

عليه الصلاة والسلام ان خذ عصي من حديد ونعلين من
حديد وامش في طلب العلم حتي يخرق النعلان وتنكسر
العصي وفيه دليل علي خدمة العلما وملازمتهم والسفر
معهم واكتساب العلم منهم قال الله تعالي حكاية عن موسي
عليه الصلاة والسلام هل اتبعك علي ان تعلمن مما علمت
رشدا اعلم ان هذا الحديث له شرايط منها العمل
بما يعلمه وقال انس رضي الله تعالي عنه العلما همتهم الرعاية
والسفها همتهم الرواية قال الشاعر
مواعظ القلب ان تقبلا ... حتي يعيبها قليه اولا
يا قوم من اظلم من واعظ ... خالف ما قد قاله في الملا
اظهر بين الخلق احسانه ... وخالف الرحمن لما خلا ومن
شرايطه نشر قال الله تبارك وتعالي فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وروي انس
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الا اخبركم باجود
الاجواد قالوا بلي يارسول الله قال اجود الاجواد الله وانا اجود
بني ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما ونشر يبعث
يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله
حتي قتل ومن شروطه ترك المباهاة والمماراة وروي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لاربعة
دخل النار ليباهي به العلما او يماري به السفها او ياخذ
به الاموال او يصرف به وجوه الناس اليه ومن شروطه
الاحتساب في نشر وترك البخل به قال الله تعالي قل لا
اسيلكم عليه اجرا ومن شروطه ترك الانفة من قول لا ادري

قال صلي الله عليه وسلم في علوم تبتنه لما سيل عن الساعة
فقال ما المسيول عنها باعلم من السايل وسيل عن
الروح فقال لا ادري ومن شروطه التواضع قال الله تعالي
وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هونا الاية قال
صلي الله عليه وسلم لابي ذر يا اباذر احفظ وصيتي تبك
عسي ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل عسي ان يرفعك
يوم القيامة وسلم علي من لقيت من امتي برها وفاجرها
والبس الخشن من الثياب وارد بذلك وجه الله تعالي
لعل الكبر والحمية لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرايطه
ايضا احتمال الاذي في بذل النصيحة اقتدا بالسلف
الصالح في ذلك قال الله تعالي وانه عن المنكر واصبر علي
ما اصابك وقوله صلي الله عليه وسلم ما اوذي نبي
مثل ما اوذيت ومن شروطه ان يقصد تعليم من كان
احوج الي العلم كما يقصد بالمال الاحوج فمن احيا جاهلا
بتعليم العلم فكانما احيا الناس جميعا ومما قيل في تنبيه
الغافل ورده الي الطاعة شعر
من رد عبدا ابقا شاردا ... عفي عن الذنب له الغافر
قوله صلي الله عليه وسلم الا نزلت عليهم السكينة
هي فعيلة من السكون اي الطمانينة من الله تعالي
قال الله تعالي الا بذكر الله تطمين القلوب وكفي بذكر
الله شرفا ذكر العبد في الملا الاعلي ولهذا قيل
واكثر ذكره في الارض دابا ... لتذكر في السما اذا ذكرتا
ومما قيل في ذلك ... ،

بالصدقة نحو

وساعات تلبيه تكيس غدا وساعات اللهو افلاس قوله صلي الله عليه وسلم ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه اعني الي الجنة فيقدم العامل وان كان عبدا حبشيا علي غير العامل ولو كان شريفا قرشيا قال الله تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاية والله تعالي اعلم

الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبع مائة ضعف الي اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها وعملها كتبها الله عنده سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر يا اخي وفقني الله واياك الي عظم لطف الله تعالي وتامل هذه الالفاظ قوله عنده اشارة الي الاعتناء بها وقوله كاملة للتاكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها الله سيئة واحدة ولم يوكدها بكاملة فلله الحمد والمنة لا احصي ثناء عليه وبالله التوفيق قوله صلي الله عليه وسلم كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبع مائة ضعف الي اضعاف كثيرة وروي البزار في مسنده انه صلي الله عليه وسلم قال الاعمال سبعة عملان موجبان وعملان واحد بواحد وعمل الحسنة فيه بعشر امثالها وعمل الحسنة فيه بسبع مائة ضعف وعمل لا يحصي ثوابه

الا الله فاما العملان الموجبان فالكفر والايمان فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما العملان اللذان هما واحد بواحد فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة واما العمل الذي بسبع مائة فذرهم الجهاد في سبيل الله قال الله تعالي كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ذكر الله سبحانه وتعالي انه يضاعف لمن يشاء زيادة علي ذلك قال تعالي وان تك حسنة يضاعفها الاية فدلت الاية والحديث وهو قوله صلي الله عليه وسلم الي اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبعمائة كلمة ليست للتحديد وانه تعالي يضاعف لمن يشاء ويؤتي من لدنه اجرا عظيما ما لا يعد ولا يحصي فسبحان من لا تحصي الاؤه ولا تعد نعماؤه فله الشكر والمنة والفضل واما

السابع فهو الصوم يقول الله تعالي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم الا الله سبحانه وتعالي

الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي من عادا لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري قوله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالي من عادا لي وليا المراد بالولي هنا المومن قال

الله تعالي الله ولي الذين امنوا فمن اذي لي مومنا فقد اذنه الله
اي اعلمه انه محارب به والله تعالي اذا حارب العبد اهلكه فليحذر
الذين يخالفون عن امره عن التعرض لكل موذ من **قوله** تعالي وما
تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه فيه دليل
علي ان فعل الفريضة افضل من النوافل وفي الحديث ان ثواب
الفريضة يفضل علي ثواب النافلة بسبعين مرة **قوله**
تبارك وتعالي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه
ضرب العلما مثلا لذلك فقالوا مثل الذي ياتي بالنوافل مع
الفرايض ومثل غيره كمثل رجل اعطي لاحد عبديه دينارا ليشتري
به فاكهة فذهب ثم جا فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا
ومشموما من عنده ثم جا فوضعها بين يدي السيد وذهب
الاخر فاشتري الفاكهة في حجره فوضعها بين يدي السيد
علي الارض فكل واحد من العبدين قد امتثل لكن احدهما
زاد من عنده القوصرة والمشموم فيصير احب الي السيد فمن
صلي النوافل مع الفرايض يصير احب الي الله والمحبة من الله
تعالي ارادة الخير فاذا احبه شغل بذكره وطاعته وحفظه
من الشيطان واستعمل اعضاه في الطاعة فيحب اليه سماع
القران والذكر وكره اليه سماع الغنا والات اللهو وصار
من الذين قال الله في حقهم واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا سمعوا فاحشا
اعرضوا وقالوا قولا يسلمون فيه وحفظ بصره عن المحارم
فلا ينظر الي ما لا يحل له وصار نظره نظر فكر واعتبار فلا
يري شيا من المصنوعات الا استدل به علي خالقه

وقال

وقال علي رضي الله تعالي عنه ما رايت شيا الا ورايت الله
قبله **ومعني** العبور بالفكر في المخلوقات الي قدرة الخالق
فيسبح عند ذلك ويقدس ويعظم وتصير حركاته باليدين
والرجلين كلها لله تعالي ولا يمشي فيما لا يعنيه ولا يفعل بيده
شيا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالي فيثاب علي
ذلك في حركاته وسكناته وسايرافعاله **قوله** تعالي كنت
سمعه يحتمل كنت الحافظ لسمعه ولبصره ولبطش يده ورجله
من الشيطان ويحتمل كنت في قلبه عند سمعه وبصره وبطشه
فاذا ذكرني كف عن العمل لغيري والله تعالي اعلم

الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الي
اخره اي تجاوز عنهم اثم الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
واما حكم الخطا والنسيان والمكره عليه فغير مرفوع فلو اتلف
شيا خطا او ضاعت منه الوديعة بالنسيان ضمن ويستثني
من الاكراه الاكراه علي الزنا والقتل فلا يباحان بالاكراه
ويستثني من النسيان ما تعاطي الانسان سببه فانه ياثم
بفعله لتقصيره وهذا الحديث قد اجتمع علي فوايد وامور
مهمة جمعت فيها مصنفا لا يحتمله هذا الكتاب

الحديث الاربعون عن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالي عنهما قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لموتك رواه البخاري قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقا فيها ولا تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب به في غير وطنه الذي يريد الذهاب منه الى اهله وهذا معنى قول سلمان الفارسي رضي الله عنه امرني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا اتخذ من الدنيا الا كمتاع الراكب **ومما قيل في الزهد في الدنيا**

ابتني بنا الخالدين وانما ... مقامك فيها لو عقلت مقيل
لقد كان في ظل الاراك كفاية ... لمن كان فيها يعتريه رحيل

ومما قيل

ترجوا البقا بدارلا بقا لها ... وهل سمعت بظل غير متنقل

وقال اخر

سجنت بها وانت لها محب ... فكيف تحب ما فيها سجنتا
فلا تلهوا بدار انت فيها ... تفارق منك يوما ما شغلتا
وتطعمك الطعام وعن قريب ... ستطعم منك ما منها طعمتا

وفي الحديث دليل على قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد للموت فان امل فليقل ان شا الله تعالى قال الله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله **وقوله** صلى الله عليه وسلم وخذ من صحتك لمرضك امره صلى الله عليه وسلم ان يغتنم اوقات الصحة بالعمل الصالح فيها فانه قد يعجز عن الصيام

اي اغتنم العمل في حال الصحة فانه ربما عرض لك مرض ومنعك مانع فاذا كنت تعمل في حال الصحة جرى لك نوابه في حال المرض لخبر ان عبدا كرعن ملحوظا اذا مرض لخبر ان العبد اذا كتب له احسن ما كان يعمل فان اعلم به لانه لم يحصل منه تقصير ه منير

والقيام

والقيام ونحوها لعلة تحصل من المرض والكبر **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن حياتك لموتك امره صلى الله عليه وسلم بتقديم الزاد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم فيما انزل عليه من القران العظيم وهو قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولا يفرط فيها حتى يدركه الموت فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال الغزالي رحمه الله تعالى ابن ادم مريد نه معه كالشبكة يصطاد بها الاعمال الصالحة فاذا اكتسب خيرا ثم مات كفاه ولم يحتج بعد ذلك الى الشبكة وهو البدن الذي فارقه بالموت ولا شك ان الانسان اذا مات انقطعت شهواته من الدنيا واشتهت نفسه العمل الصالح لانه زاد القبر فان كان معه استغنى به وان لم يكن معه طلب الرجوع الى الدنيا لياخذ الزاد وذلك بعد ما اخذت منه الشبكة فيقال له هيهات قد فات فيبقى متحيرا دايما نادما على تفريطه في اخذ الزاد قبل انتزاع الشبكة فلهذا قال صلى الله عليه وسلم وخذ من حياتك لموتك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح

قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به يعني ان الشخص يجب عليه ان يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف هواه ويتبع ما جايه صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم وهذا نظير قوله تعالي وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضي الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فليس
لاحد مع الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم امر ولا هوي
وعن ابراهيم بن محمد الكوفي قال رايت الشافعي بمكة يفتي
الناس ورايت اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل حاضرين
فقال احمد لاسحاق تعال حتي اريك رجلا لم ترعيناك مثله
قال اسحاق لم ترعيناي مثله قال فهم فجاءه فوقفه علي الشافعي
فذكر القصة الي ان قال ثم تقدم اسحاق الي مجلس الشافعي
فساله عن كرايبوت مكة فقال الشافعي هذا عندنا جايز
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار
فقال له اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن
انه لم يكن يري ذلك وعطا وطاووس لم يكونا يريا ذلك
فقال الشافعي انت الذي تزعم اهل خراسان انك فقيههم
فقال له اسحاق كذا يزعمون قال الشافعي ما احوجني ان يكون
غيرك في موضعك فكنت امر بفرك اذنيه انا اقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانت تقول وعطا
وطاوس والحسن وابراهيم هولا لا يرون ذلك وهل
لاحد مع رسول الله حجة ثم قال الشافعي قال الله تعالي
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم فتشت
الديار الي مالكين او غير مالكين قال اسحاق الي مالكين
قال الشافعي فقول الله اصدق الاقاويل وقد قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
وقد اشتري عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار الحجلتين وذكر

الشافعي جماعات من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له اسحاق سوا العاكف فيه والبادي فقال الشافعي المراد به
المسجد خاصة وهو الذي حول الكعبة ولو كان كما تزعم لكان لا
يجوز لاحد ان ينشد في دور مكة ضالة ومحاج الحرم ضالة
ولا تحبس فيها البدن ولا تلقي الارواث ولكن هذا في المسجد
خاصة فسكت اسحاق ولم يتكلم فسكت الشافعي عنه

الحديث الثاني والاربعون عن انس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علي ما
كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما
ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال حديث حسن صحيح

قوله تعالي عنان السما هو بفتح العين المهملة قيل هو
السحاب وقيل هو ما عن لك اي ظهر اذا رفعت راسك **قوله**
تعالي ثم استغفرتني غفرت لك هو نظير قوله تعالي ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
والاستغفار لابد ان يكون مقرونا بالتوبة قال الله تعالي
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالي وتوبوا الي
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون اعلم ان الاستغفار
معناه طلب المغفرة وهو استغفار المذنبين وقد يكون
عن تقصير في اداء الشكر وهو استغفار الاولياء والصالحين
وقد يكون لاعن واحد منهما بل يكون شكرا وهو استغفاره

٢ لعله فجاج

اي ما دمت تسالني مغفرة وتوبة وغفرها
او تقبلني بالطاعات والدعوات ونحوها
ظان ظني الدعائي العبادة ورجوتني اي
ورجوت مغفرتي وطمعت فيها رجوتني

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلي الله عليه وسلم واستغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قال صلي الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وقال صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
تم هذا الشرح وكمل بعون الله تعالي وقوته ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ...
الي يوم الدين وكان الفراغ من نسخها .....
يوم الاحد المبارك ثالث عشر شهر .....
شعبان المعظم من شهور سنة ١٠٦٥

يا كبيكج من البحر النبوية على صاحبها يا كبيكج
يا كبيكج افضل الصلاة يا كبيكج
احفظ كتابي والسلام احفظ كتابي
من الفراض من الفراض

ان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا فيه عيب وعلا
يا قارئا خطي سألتك دعوة ... الي الله في عبد مقر بذنبه
بان يعف عني ثم يسترذلتي ... ويرزقني رزقا مقيما باهله